السيد فؤاد ثامر

شكرا السيد الرئيس،

مرحبا بالحكومة،

في الحقيقة أريد أن أتقدم بالتحية لشعبنا على التآزر الوطني الذي أظهره وأريد أن أحيي المجتمع المدني على الدور الكبير الذي يقوم به ونراه اليوم ينظم الصفوف في مراكز البريد ويتعاون على تقديم المساعدات وأريد أن أحيي المهن التي هي في الخط الأمامي لمكافحة هذا الفيروس أو الوباء سواء كان أعوان التجارة أو كل الأسلاك النشيطة الموجودة وهذا ليس بغريب على الشعب التونسي.

نحن اليوم جنود لبلادنا لهذا سنمنح الحكومة التفويض دون تردد ولكن في الفصل 21 هي مطالبة بتهيئة أسباب العيش الكريم للشعب لهذا لا بد أن نطرح السؤال اليوم هل هيأت الحكومة للشعب التونسي أسباب العيش الكريم أم لا؟ للأسف أقول أن المجهودات موجودة صحيح لكنها غير كافية.

هناك ثلاث محاور كبرى لا بد أن تركز عليها الحكومة: محور المؤونة ومحور الصحة ومحور الأمن. اليوم للأسف نرى تقصيرا كبيرا بالنسبة لمراقبة مسالك التوزيع رغم المجهودات التي يقوم بها الإخوان في التجارة.

في الحقيقة بالنسبة إلى الصحة عندما أستمع إلى السيد وزير الصحة يتحدث عن كيفية انتقال العدوى والدولة لم تقرأ حسابها فيما يتعلق بالرقم 190 والأرقام التي وضعتها في البداية وكيف أنها لن تستوعب الكم الهائل من المكالمات هذا يحز في نفسي وكأننا ساهمنا بصفة غير مباشرة في انتشار هذا الوباء.

أنا أقول أننا مع معكم في الحرب لكن هل فكرتم في "الزوالي" الذي يقتني شاحنة على الإيجار المالي؟ هل فكرتم في العاملات الفلاحية اللاتي توفين فقد كان من الأجدر أن تكون عائلتهن من أول من نعتني بهم ونقدم لهم الإعانات ويعلم الله كيف تحصلوا على 40 دينار لضخها في CNSS. كونوا مكان عامل البناء وفي مكان المرأة العاملة الفلاحية وفكروا في حالتهم. صحيح أن الكثير من المواطنين فرحوا بمنحة 200 دينار لكنها غير كافية لأن هذا المبلغ قليل ولا يستطيع أن يكفي لمدة طويلة وهناك آلاف الفقراء الجدد يوميا.

السيدة النائب الأول لرئيس مجلس نواب الشعب

شكرا وأتلو عليكم السيدات والسادة طالبي التدخل وهم على التوالي السادة والسيدات: جميلة كسيكسي دبش وياسين العياري وعياض اللومي ويسري الدالي وعدنان الحاجي ومحمد عمار وعبد اللطيف العلوي وعماد الخميري وهيكل المكي وسماح دمق وفيصل دربال ومنجي الرحوي ومهدي بن غربية ومحبوبة بن ضيف الله وسامية عبو وفاكر الشويخي وزهير المغزاوي وشيراز الشابي ونختم بالسيد نور الدين البحيري.

الكلمة للسيدة جميلة الكسيكسي دبش، أربع دقائق.

السيدة جميلة الكسيكسي دبش

بسم الله الرحمان الرحيم،

شكرا السيدة الرئيسة،

في البداية أريد أن أترحم على شهداء هذا الفيروس اللعين الذي اجتاح العالم واجتاح كذلك تونس وأريد أن أتمنى الشفاء العاجل إن شاء الله للمرضى.

أريد أن أشكر السيد رئيس الحكومة والوفد المرافق له وبقية الوزراء الذين يجلسون في مكاتبهم الآن ويديرون هذه الأزمة الغير مسبوقة التي نعيشها اليوم.

كنت أتمنى لو يبقى السيد وزير الصحة والسيد رئيس الحكومة لمتابعة النقاشات ولكن التزاماتهم حالت دون ذلك.

أردت أن أقول للسيد رئيس الحكومة أن تونس فيها رئيس جمهورية ورئيس حكومة وكذلك فيها رئيس مجلس نواب وفيها نواب وأعضاء مجالس بلدية منتخبة وفيها مسؤولين مركزيين ومسؤولين محليين وفيها الكثير من القوى الحية اليوم التي تقف للتصدي ومجابهة هذا الوباء بكل روح وطنية واليوم هي تتحرك في جميع الميادين. هذه هي لحظة الصدق مع شعار الوحدة الوطنية.

سيدي رئيس الحكومة والسادة الوزراء، نريد منكم أن تكونوا متضامنين مع بعضكم وتعملون في تجانس ولا نريد أن نستعيد تلك الصورة السيئة لمسح الأخطاء في المسؤول الذي يمثل الحلقة الضعيفة.

أنا اليوم أشفق على السادة المعتمدين والسادة العمد وأشفق على السادة الأخصائيين الاجتماعيين الذين هم في الصفوف الأمامية في مواجهة طوفان بشري يرد عليهم كل يوم وهم عراة من أي سلاح لا يملكون شيئا يجابهون به هؤلاء المواطنين الذين يتكدسون أمامهم في البلديات وكذلك أعوان البريد الذين يعملون تحت ضغط شديد، لا بد أن نتضامن مع هؤلاء ولا نمرر رسائل سيئة.

نحن في وضع صعب وهذا الوضع إدارته تقتضي بالضرورة هناك واقع موضوعي يفرض وهناك هامش من الخطأ سيحدث وأكيد ستكون هناك أخطاء وبالتالي لا نحمل الأخطاء لعبدك الضعيف سواء كان عمدة أو معتمد أو موظف ولا نعطي رسالة سيئة فلنتركهم يجتهدون ويعملون في اطمئنان.

الإقالات التي صارت ليلة أمس من قبل وزير الداخلية أثارت حقيقة موجة سلبية لدى الرأي العام التونسي وأنا متأكدة أنها ستحبط معنويات المواطنين. لا يعقل أن يحدث مثل هذا الشيء في هذا بالتوقيت بالذات. ألم يخطئ الوزراء وبشهادة السيد رئيس الحكومة قال أخطأنا وقصرنا في أشياء؟ إذن ماذا سنفعل؟

أظن أن التضامن الحكومي لا بد أن يكون مفعلا من المركز إلى المجلس لكي يعمل الجميع ويتمكنوا من بذل المجهود المطلوب.

أنا كذلك مستغربة من عدم تواجد السيد وزير الشؤون الاجتماعية معنا اليوم للحديث حول مسألة تجمعات المواطنين والحقيقة المرة التي وقفنا عليها وهشاشة المسألة الاجتماعية في بلادنا والوضع المتردي للفقر الذي نعيشه وهنا أطالب من هذا المنبر تفعيل قانون الأمان الاجتماعي والقيام بسجل للحالات الهشة والحالات الفقيرة لكي نجهزها لما بعد الكورونا.

السيدة النائب الأول لرئيس مجلس نواب الشعب

شكرا والكلمة للزميل المحترم ياسين العياري، ثلاث دقائق.

السيد ياسين العياري

شكرا السيد الرئيس،

صباح الخير للسادة أعضاء الحكومة،

أريد أن أبدأ بشكر السادة سفراء تونس في كينيا والكاميرون والهند والكونغو وأندونيسيا وقناصل عنابة ونيس وباريس تعاملت

معهم في ملفات معقدة جدا بخصوص تونسيين عالقين ولم أجد منهم إلا حسن التعاون.

السيدة النائب الأول لرئيس مجلس نواب الشعب

أطلب منك الإعادة والاقتراب أكثر من المصدح زميلي، شكرا.

السيد ياسين العياري

أريد أن أبدأ بشكر السادة سفراء تونس في كينيا والكاميرون والهند والكونغو وأندونيسيا وقناصل عنابة ونيس وباريس تعاملت معهم في ملفات معقدة جدا بخصوص تونسيين عالقين ولم أجد منهم إلا حسن التعاون والإيجابية.

أريد أن أشكر السيد المدير العام للبريد التونسي وعبره كل البريديين للعمل الجبار الذي يقومون به.

السيد رئيس الحكومة، أنت تريد تفويضا شاملا وكاملا لكي تقود البلاد بمفردك الحاكم بأمره والبرلمان يعطلك، هذا سهل الآن فمن يفشل في شيء يعلق فشله على شماعة البرلمان.

رجاء سؤال، هل البرلمان هو من قادك إلى ارتكاب كارثة البارحة؟ آلاف المواطنين أمام مراكز البريد والمعتمديات. كارثة صحية وجريمة "اللي يعمل طاحونة يعمللها دندان" الطاحونة رأيناها على شاشات التلفزة تثلج الصدور "والدندان" فضيحة وكارثة فشلت في إجراء منحة 200 دينار ودمرت بلدا بأكمله.

القيادة أفعال ونجاحات وتخطيط ليس إعلانا عن إجراءات وبالدولة قبل أن تكون قوية وعادلة لا بد أن تكون دولة أولا تنجح في التنفيذ والتخطيط.

السيد عبد اللطيف غادر الآن ولكن أريد أن أتوجه له بالشكر ولكل أبطال الصحة العمومية لكنه قال أن هناك نائبين تدخلا لتمكين مواطنين من الهروب من الحجر الصحي من هم؟ السيد حسين جنيح تحداك وقال أنه ليس المعني. أذكر لنا الأسماء لكي يتحملوا مسؤولياتهم إلا إذا كانوا من حزبك وتتعمد التستر عليهم أو أن يكون الهدف هو تذليل العمل النيابي وترذيله ولا صحة لهذه الحكاية أصلا.

بالنسبة للمصحات الخاصة، قالوا لنا أن غرفة الإنعاش تتكلف ب 3 ملايين لليلة الواحدة، يا أخي لا نأخذ منهم شيئا عنوة بل نرسل لهم مصلحة الضرائب يعني 3 ملايين ضارب 365 يوما و35 بالمائة من المجموع تدخل خزينة الدولة كضرائب يجب فحص شامل ومدقق لكل أصحاب المصحات وكبار الأطباء وسنجمع الكثير من الأموال بالقانون نجهز بها قاعات القطاع العام والأطباء الشبان الذين في الصفوف الأولى.

رأيناك أقلت العمد والمعتمدين وهذا مهم لكنه غير كافي، بعض العمد ولا أعمم لا يتواجدون في مكاتبهم بل يقبعون في منازلهم ويطلبون الرشاوي، القليل من الحزم والجدية مطلوبين.

الشعارات هائلة ولكن الأفضل أن تكون ندا لها. لو أن معتمدا أو رئيس مصلحة أعطى سيارته لابنته لكي تدمرها لقمت بإقالته لكن بما أنها ابنة وزير لم تعر الأمر اهتماما. شيئان السيد رئيس الحكومة إما أن تكون على قدر شعاراتك أو كفاك منها.

بالنسبة للتفويض، لو كان في الصيغة الأولى لما كنت سأصوت لصالحك والصيغة الثانية أفضل بكثير وسأمنحك صوتي رغم أنني أعتقد أنك تحتاج إلى شيئين فقط وهما قانون المالية التكميلي وقانون الطوارئ وهو جاهز وموجود على الرفوف.

كنت قد راسلت مجموعة من المسؤولين الألمان حول وضعية التونسيين هناك ولم أجد منهم تجاوبا وراسلت رفقة زميلتي ليلى بالليل مجموعة من الوزراء والنواب الفرنسيين لكي يجدوا حلولا للتونسيين المقيمين هناك والذين يريدون الرجوع ولكن يخافون أن يحرموا من الإقامة حال رجوعهم. نتمنى أن تساند الدبلوماسية الرسمية الدبلوماسية البرلمانية.

الطلبة التونسيون في فرنسا يشكون من أن الإجراءات غير واضحة واشتكوا من عدم الجدية، مثلما تريدون أن يعامل التونسيين بالخارج في بلدان الإقامة مثل أبناء البلد يهمني أن يعامل المهاجرين الأفارقة في تونس مثل أبناء البلد كذلك على كافة المستويات.

اليوم بان بالكاشف أن الرقمنة وتعصير الإدارة أمر ممكن الأمر لا يتعلق بالنقود أو بالبنية التحتية بل الإرادة السياسية...

السيدة النائب الأول لرئيس مجلس نواب الشعب

شكرا والكلمة للزميل المحترم عياض اللومي، ثلاث دقائق.

السيد عياض اللومي

بسم الله الرحمان الرحيم،

شكرا السيدة الرئيسة،

في الحقيقة هذا الوقت الضيق سيجعلني أختصر كلمتي خاصة أن السيد رئيس الحكومة قد غادر ولكن أتمنى أن يسمع كلمتي.

طبعا أتمنى أن لا يضيق صدركم السيد رئيس الحكومة والوفد المرافق مع تجديد ترحابي بكم وأشد على أيديم في هذه المعركة وأن لا يضيق صدركم بخطاب المعارضة كما تلقيتم بصدر رحب انتقاد السيد رئيس الجمهورية وأتمنى أن لا يتحول إلى جزء من المعارضة لأنه بالفعل اليوم اختلطت المفاهيم وبودي أن أذكركم فقط أن الدور الرقابي ليس فقط محصور في المعارضة بل هو لكامل أعضاء مجلس النواب، هذا المجلس الذي يمارس السلطة التشريعية للشعب عبر نوابه والمعارضة عرفها الفصل 60 خاصة من الدستور بأنها بالمساهمة النشيطة والفعلية في العمل النيابي وبالفعل هي قوة اقتراح في العمل النيابي.

أود أن أذهب مباشرة إلى الجانب الذي يهمني وهو الجانب الاقتصادي أعتقد أنه اليوم لدينا استحقاق وحيد أو أوحد وهو مجابهة الكورونا ومجابهة تداعيات هذا الفيروس ونعتقد أن الدولة لديها من الموارد ما يكفي لمجابهة الفيروس ولا حاجة لنا للترفيع في الضغط الجبائي، أتحدث عن موضوع مجابهة الكورونا.

طبعا الدولة بالموارد الداخلية لا يمكنها أن تجابه هذا الفيروس ولكن ما وضع لديها من موارد دولية تجعلها حقيقة قادرة على ذلك وهناك هبة من العالم بأكمله لمساندة الدول الضعيفة في هذه المعركة. يبقى أننا نحتاج إلى خطاب طمأنة لأن السؤال الذي سيطرح بعد ذلك كما طرح السيد وزير الصحة سؤالا حول موقع الصحة في المستقبل السؤال الأساسي سيكون أيضا حول وضع منظومة الإنتاج في تونس لأن هذا ما يجب أن نحافظ عليه والتدهور لا يتعلق فقط بالمالية العمومية والوضع المالي ولكن بالاقتصاد الحقيقي وهذا خطير.

لذلك أدعوكم كرئيس لجنة المالية والتنمية والتخطيط إلى العمل مع الحكومة للتخطيط بالفعل للإمكانيات التي يجب رصدها والخطة المنهجية والإستراتيجية التي يجب رصدها لاسترجاع منظومة الإنتاج والمحافظة على المؤسسات وإلا سنواجه المجاعة في المستقبل وهذا ما لا نتمناه.

السيدة النائب الأول لرئيس مجلس نواب الشعب

شكرا والكلمة للزميل المحترم الصحبي عتيق أربع دقائق.

السيدة الصحبي عتيق

شكرا السيدة الرئيسة،

تحية إلى كل الزملاء،

أرحب بالسيدة الوزيرة وبالسادة الوزراء الحاضرين بعد مغادرة السيد رئيس الحكومة،

أريد التأكيد بأن التفويض بطبعه استثناء، والتفويض هو آلية دستورية في إطار جمهوريتنا ونعتبره تقليدا ديمقراطيا وجمهوريا ولا حرج في ذلك، المشكل الموجود لدينا هنا يتمثل بين مراعاة المصلحة الوطنية في الوضع الاستثنائي الذي تمر به بلادنا في مواجهة هذا الفيروس كوفيد 19، هذا الفيروس الخطير وأمام حرص الجميع على تحمل المسؤولية الوطنية. لا نريد أن نضع أي مؤسسة دستورية في حرج لا البرلمان ولا الحكومة ولا الحكم المحلي أيضا فلا يوجد تنازع بخصوص الصلاحيات.

نحن موجودون في هذه الحكومة وهذه التهم بالانقلاب تعد وهما وخطأ لأننا جزء من الحكم، فنحن مطالبون بالدفاع عن الحكومة وعن البرلمان، فتهم التعطيل هذه وباعتبار أننا الكتلة الأولى في البرلمان هي غير صحيحة وإن اتهام الحكومة بالانقلاب أمر غير صحيح أيضا ونحن لدينا كبار الوزراء ولدينا قيادات كبرى هي من حزب حركة النهضة.

كما أن حزب حركة النهضة هي الكتلة الأولى في البرلمان لذلك نحن نتحمل مسؤولياتنا كحزب ونحن على المستوى الوطني موجودون في الصف الأول وبالتالي نرجو من الجميع الابتعاد عن كل الاتهامات ولا يجب التشكيك في أي طرف. واليوم أنا أتبنى خطابات المعارضة التي استمعت إليها وأتبنى كامل مداخلة النائب أسامة الخليفي جملة وتفصيلا.

إن غيرتنا على الإصلاحات وعلى الإجراءات لمجابهة كوفيد 19 هذا الفيروس الخطير وليس نزاعا على الصلاحيات بل هو حرص على الإصلاحات والصلاحيات التي حددها الدستور والتفويض حدده الدستور والبرلمان هو الذي يملك حق التفويض ويملك حق سحبه.

لذلك الرجاء الابتعاد عن كل التهم لأن الوقت لا يسمح بالمزايدات لا على مستوى الوطنية ولا على مستوى الحرص على مواجهة هذا الوباء الخطير الذي يهدد بلادنا.

سيدي الرئيس، المشكل يتمثل في أن الكورونا تسببت في وجود واقع اجتماعي صعب ونحن لا نتحدث عن أنفسنا نحن كنواب وكوزراء وككتاب دولة وكمديرين عامين ولا نتحدث عن الموظفين بصفة عامة الذين تصلهم أجورهم كل شهر في البنك أو في مركز البريد. هناك أشخاصا أتعبهم الحجر الصحي ولا توجد لديهم الإمكانيات مثلا العامل اليومي الذي يعمل يوما وعشرة أيام لا يعمل فيها واليوم الذي لا يعمل فيه لا يتقاضى فيه أجرا ونحن لا نتحدث عن هذه الفئة فقط بل نتحدث أيضا عن الشخص الذي يعمل في مقهى وعن صاحب الصنعة وعن الحلاق والعامل اليومي وعن الأشخاص الذين يعملون في المعامل فهؤلاء الأشخاص عندما يبقون في منازلهم لا يمكنهم إعداد مرة "فريكاسي" ومرة فطائر ومرة يحضرون مرطبات، هؤلاء الأشخاص ليست لديهم الإمكانيات لهذا السبب على الحكومة أن تتحمل مسؤوليتها في توفير الأمن والغذاء لهم والعدل في توزيع مادة السميد، ومثلما قال الله سبحانه تعالى" وَلا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا " هذا ما يحصل، فالتجمهر أمام مراكز البريد وأمام المعتمديات ستتسبب في كسر كل الإجراءات التي قام بها السيد وزير الصحة.

في الختام ومازال لدي بعض الوقت، أريد أن أشكر فيه كل رجال الأمن وكل رجال الجيش من أمن داخلي ومن ديوانة والهلال الأحمر والبلديات ورؤساء البلديات ورجال الصحة ونساؤها، شكرا لكم ونسأل الله أن يرفع عنا هذا البلاء.

السيدة النائب الأول لرئيس مجلس نواب الشعب

شكرا والكلمة للزميل المحترم السيد يسري الدالي له دقيقتان، تفضل.

السيد يسري الدالي

بسم الله الرحمان الرحيم،

يمكن حل الأزمات عندما يكون هناك مسؤول قائد، ومن مواصفات القائد الناجح قدرته على التواصل والتخاطب والتحاور وتجميع الكفاءات وقدرته على حلّ الخلافات والتصرف فيها وعلى تجاوزها وقدرته على الاستشراف.

لم نر هذه المواصفات منذ شهر وأيام قليلة منذ تولي السيد رئيس الحكومة الرئاسة الذي اختار منذ البداية ألا يكون مجمّعا ومتواصلا. أضف إلى ذلك ما رأيناه خلال الأيام الأخيرة من فوضى ومن ضبابية ومن تعارض مع أعضاء حكومته وقد تمظهر هذا في الصورة الرديئة جدا للشعب التونسي الذي ازدحم أمام مكاتب البريد وأمام المعتمدين وأمام مقر العمد وهو ما جعلنا نحن في حزب ائتلاف الكرامة نقول إن هذا السيد يبذل كل مجهوداته ليجعل حبل الثقة بيننا ضعيفا جدا وهذا ما يضطرني أن أقول إنه للأسف سيادته لم يحسن العمل في هذه الأزمة بعقلية gagnant gagnant واختار أن يكون متكبرا ومتعاليا فقد رفض التواصل معنا ومع البرلمان ورفض اقتراحنا بخصوص الاقتصاد التضامني ورفض اقتراحنا بخصوص تنظيم الأوقاف ورفض صندوق الزكاة بحساب إيديولوجي ورفض أن يشمل التفويض جميع التونسيين وكأنه اختار من الآن أن يصطف في هذا التفويض وراء فئة فقط من التونسيين.

هناك العديد من الجمعيات الخيرية إلى حدّ الآن تم حجز المليارات من أموالها لدى البنوك والعديد من هذه الجمعيات تم حجز أموالها بتهم باطلة وبافتراءات زائفة واقترحنا أن في هذا التفويض يكون لدى هؤلاء نصيب من المساواة في التعامل معهم، لأن الخيرين من التونسيين يريدون القيام بالخير دون أن يكون هناك وساطة. نحن في ائتلاف الكرامة كنا منذ البداية قد وافقنا على التفويض بشهرين وقد وافقنا على تفويض صلاحيات أوسع لكن رفضكم لاقتراحنا هذا جعلنا إلى حدّ الآن....

السيدة النائب الأول لرئيس مجلس نواب الشعب

شكرا زميلي، الكلمة للسيد عدنان حاجي له ثلاث دقائق.